على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الاية واما عوده على
ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري اي ليس
ينال ما وعد الله من الثواب بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يؤمن
بوعد الله الا من امن به وهذا وجه حسن واما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل
ليس الايمان بالتمني واما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين
مع اهل الكتاب وذلك ان بعضهم قال ديننا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فنحن افضل
منكم فنزلت وقيل يعود على الثواب والعقاب اي ليس الثواب على الحسنات ولا
العقاب على السيئات بامانيكم وقيل قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اصحاب
الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قريش لا نبعث فنزلت اي ليس ما ادعيتموه
يا كفار قريش بامانيكم اه والاماني جمع امنية ماخوذة من التمني وهو تقدير
الشي في النفس وارادته والامنية ما يقدره الانسان في نفسه ويصوره فيها
كانه يتصور انه يثاب او يعاقب او انه يفعل كذا كذا فقول المغني الى انها نوع من الشهوة
والمحبة والارادة اه من الخازن   من يعمل سوا اي من مومن وكافر ولذا لم يقيد هنا
بخلاف فيما بعد والسوء شامل للكفر اه شيخنا   اما في الاخرة اي في حق الكافر
وعند عدم التوبة في حق المومن اه شيخنا   كما ورد في الحديث اي الذي اخرجه الترمذي
وغيره ان ابا بكر لما نزلت قال يا رسول الله وانا لم يعمل السوء وانا لمجزيون بكل سوء
عملت اه فقال صلى الله عليه وسلم اما انت واصحابك المومنون فتجزون بذلك
في الدنيا حتى تلقوا الله اي وليس عليكم ذنوب واما الاخرون فيجمع لهم ذلك حتى
يجزوا به يوم القيامة اه كرخي وفي ابي السعود لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله
عنه فمن ينجو مع هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تحزن
او يصيبك اللأوا قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك اه   ولا يجد بالجزم عطفا على
يجز   شيئا اشار به الى ان من تبعيضية وذلك لانه لا يمكن احد ان يعمل
جميع الطاعات اه شيخنا   من ذكر او انثى من للبيان وموضع الحال من الضمير
المستكن في يعمل اه ابو السعود وفي السمين قوله من الصالحات من ذكر من الاولى
للتبعيض لان المكلف لا يطيق عمل كل الصالحات وقال الطبري هي زايدة عند قوم وهو ضعيف
ومن الثانية للبيان واجاز ابو البقا ان تكون حالا وفي صاحبها وجهان احدهما الضمير
المرفوع بيعمل والثاني انه الصالحات اي الصالحات حال كونها كاينة من ذكر او انثى

المفهوم من قوله والذين امنوا وهو قوله
ليس وعد الله بالاماني صح

اه

اه   وهو مومن اي بخلاف ذلك من كافر   فاولئك اشارة الى من بعنوان
اتصافه بالايمان والعمل الصالح والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد فيما سبق
باعتبار لفظها اه ابو السعود   بالبناء للمفعول اي فالجنة مفعول ثان لانه
من ادخل وقوله والفاعل اي فالجنة هو المفعول لانه من دخل   ولا يظلمون
اي الذين عملوا الصالحات واذا لم ينقص ثواب المطيع فلان لا يزاد عقاب العاصي
اولى واحرى كيف لا والمجازي ارحم الراحمين وهو السر في الاقتصار على ذكره عقيب
الثواب اه ابو السعود   اي لا احد اي فهو استفهام انكاري وقوله دينا تمييز
محول على المبتدا وقوله ممن اسلم متعلق باحسن فهو من الجارة للمفضول ولله متعلق
باسلم اه سمين   ممن اسلم وجهه اي نفسه وعبر بالوجه لانه اشرف الاعضا
وقوله وهو محسن حال من الضمير في اسلم وقوله موحد هذا تفسير ابن عباس
واتبع ملة ابراهيم عطف على اسلم فهو من الصلة وخص ابراهيم لاتفاق اهل مدحه
حتى من اليهود والنصارى اي فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ عطف على
ومن احسن لا على اتبع لخلوها من العايد ولفساد المعنى وهي لبيان شرف هذا
المتبوع اه شيخنا   حنيفا حال اي من فاعل اتبع او من ابراهيم او من الملة
لانها بمعنى الشرع والذي صح جعلها حالا من المضاف له الخ اه شيخنا   واتخذ
الله ابراهيم خليلا في خليلا وجهان فان عدينا اتخذ لاثنين كان مفعولا ثانيا
والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية التي معناها الخبر نبهت
على شرف المتبوع وانه جدير بان يتبع لاصطفا الله له بالخلة ولا يجوز عطفها
على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وفايدة هذه الجملة تاكيد وجوب
اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرا بان
تتبع ملته اه سمين   ابراهيم اظهار في مقام الاضمار لتفخيم شانه
والتنصيص على انه متفق على مدحه اه شيخنا   ولله ما في السموات
الجملة مستانفة لتقرير وجوب طاعة الله وقيل لبيان ان اتخاذه
ابراهيم خليلا ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شان الادميين وقيل لبيان
ان الخلة لا تخرج ابراهيم عن رقية العبودية وقيل لبيان ان اصطفاه للخلة
بمحض مشيئته تعالى اه ابو السعود   علما وقدرة افاد ان في قوله محيطا وجهين
احدهما ان المراد منه الاحاطة في العلم والثاني الاحاطة بالقدرة كقوله واخرى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)